

تاج العروس من جواهر القاموس

العُدْمُ مُلَيٌّ : القَدِيمُ . وَأَرَادَ بِالْأَرْبَاضِ جَمْعَ رَبَضٍ . شَبَّهَ كِنَاسَ الثَّوَرِ بِمَأْوَى الْغَنَمِ . وَفِي الْحَدِيثِ : " مَثَلُ الْمُتَنَافِقِ كَالشَّاةِ بَيْنَ الرَّبَضَيْنِ إِذَا أَتَتْ هَذِهِ نَطَحَتْهَا وَإِذَا أَتَتْ هَذِهِ نَطَحَتْهَا " كَمَا فِي الْعُيَابِ . قُلْتُ : وَيُرْوَى : بَيْنَ الرَّبَضَيْنِ . وَالرَّبَضُ بَيْضٌ : الْغَنَمُ نَفْسُهَا كَمَا يَأْتِي . فَاَلْمَعْنَى عَلَى هَذَا أَنَّ مَذْبُذِبَ كَالشَّاةِ الْوَاحِدَةَ بَيْنَ قَطِيعَيْنِ مِنَ الْغَنَمِ . وَإِنَّ مَأْوَى الْغَنَمِ رَبَضًا لِأَنَّهَا تَرُبُّ فِيهِ . وَكَذَلِكَ رَبَضُ الْوَحْشِ : مَأْوَاهُ وَكِنَاسُهُ . مِنَ الْمَجَازِ : الرَّبَضُ : " حَبْلُ الرَّحْلِ " لَا مَا فَوْقَ الرَّحْلِ . وَقَالَ اللَّيْثُ : الرَّبَضُ : مَا وَلِيَ الْأَرْضَ مِنَ الْبَعِيرِ إِذَا بَرَكَ وَالْجَمْعُ الْأَرْبَاضُ . وَأَنْشَدَ :
" أَسْلَمَتْهَا مَعَاقِدُ الْأَرْبَاضِ أَيِ مَعَاقِدِ الْحِبَالِ عَلَى أَرْبَاضِ الْبُطُونِ .
وَقَالَ الطَّرِمَّاحُ : .

وَأَوْتِ بِرِلَّةٍ الْكَطُومِ إِلَى الْفَطْرِ ... وَجَالَتْ مَعَاقِدُ الْأَرْبَاضِ وَإِنَّ مَأْوَى تَجُولُ الْأَرْبَاضُ مِنَ الضُّمْرِ هَكَذَا قَالَ لَهُ اللَّيْثُ : وَغَلَّطَهُ الْأَزْهَرِيُّ .
وَقَالَ : إِنَّ مَأْوَى الْأَرْبَاضِ الْحِبَالُ . وَبِهِ فَسَّرَ أَبُو عُبَيْدَةَ قَوْلَ ذِي الرُّمَّةِ : .

إِذَا مَطَّوْنَا نُسُوعَ الرَّحْلِ مُصْعِدَةً ... يَسْلُكُنَ أَخْرَاتَ أَرْبَاضِ الْمَدَارِيحِ قَالَ : وَالْأَخْرَاتُ : حَلَقُ الْحِبَالِ . قُلْتُ : وَفَسَّرَ ابْنُ الْأَعْرَابِيِّ الْأَرْبَاضَ فِي الْبَيْتِ بِبُطُونِ الْإِبِلِ كَمَا ذَهَبَ إِلَيْهِ اللَّيْثُ . مِنَ الْمَجَازِ : الرَّبَضُ : " قُوتُكَ الْذِي " يُقِيمُكَ وَ " يَكْفِيكَ مِنَ اللَّيْبِ " نَقْلَهُ الْجَوْهَرِيُّ . قَالَ : وَمِنْهُ الْمَثَلُ : " مِنْكَ رَبَضُكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا " أَيِ مِنْكَ أَهْلُكَ وَخَدَمُكَ " وَمَنْ تَأْوَى إِلَيْهِ " وَإِنْ كَانُوا مُقَصِّرِينَ . قَالَ : وَهَذَا كَقَوْلِهِمْ : أَنْفُكَ مِنْكَ وَلَوْ كَانَ أَجْدَعُ " . وَزَادَ فِي الْعُيَابِ : وَكَذَا " مِنْكَ عَيْصُكَ وَإِنْ كَانَ أَشْبَاءً " . وَفِي اللَّسَانِ : السَّمَارُ : اللَّيْبُ الْكَثِيرُ الْمَاءِ . وَالْمَعْنَى : قِيَمُكَ مِنْكَ لِأَنَّهُ مُهْتَمٌّ بِكَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ حَسَنَ الْقِيَامِ عَلَيْهِ . ثُمَّ إِنَّ قَوْلَهُ فِي الْمَثَلِ : رَبَضُكَ مُحَرَّرٌ كَمَا يَقْتَضِيهِ سِيَاقُ الْمُصَنِّفِ وَهَكَذَا وَجَدَ بِخَطِّ الْجَوْهَرِيِّ . وَرَأَيْتُ فِي هَامِشِ

الصَّحاح ما نَصَّه : وَجَدْتُ فِي كِتَابِ الْمِعْزَى لِأَبِي زَيْدٍ نُسْخَةً مَقْرُوءَةً عَلَى
 أَبِي سَعِيدٍ السَّيْرَافِيِّ وَيُقَالُ : " مِنْكَ رُبُّكَ وَإِنْ كَانَ سَمَارًا " هَكَذَا
 بَضَمَ تَتَيْنِ صُورَةً لَا مُقَيَّدًا يَقُولُ : مِنْكَ فَصِيلَتُكَ وَهُمْ يَنْدُو أَبْيَهُ وَإِنْ
 كَانُوا قَوْمَ سُوءٍ لَا خَيْرَ فِيهِمْ . قَالَ : وَوَجَدْتُ فِي التَّهْذِيبِ لِلْأَزْهَرِيِّ
 بَخْطَهُ مَا نَصَّه : ثَعْلَبٌ عَنْ ابْنِ الْأَعْرَابِيِّ : " مِنْكَ رُبُّكَ " هَكَذَا بَضَمَ الرَّاءِ
 غَيْرَ مُقَيَّدٍ بوزنٍ قَالَ : وَالرُّبُّ بَضَمٌ : قَيْمٌ بَيْتُهُ . وَهَكَذَا وَجَدْتُ أَيْضًا فِي
 كِتَابِ الْأَمْثَالِ لِلْأَصْمَعِيِّ . الرُّبُّ بَضَمٌ : " النَّاحِيَّةُ " مِنَ الشَّيْءِ نَقْلَهُ
 الْجَوْهَرِيُّ عَنْ الْكِسَائِيِّ . قَالَ أَبُو زَيْدٍ : الرُّبُّ بَضَمٌ : " سَقِيفٌ كَالنَّطَاقِ
 يُجْعَلُ فِي حَقْوَى النَّاقَةِ حَتَّى يُجَاوَزَ الْوَرَكَيْنِ " مِنَ النَّاحِيَّتَيْنِ
 جَمِيعًا وَفِي طَرَفَيْهِ حَلَقَتَانِ يُعْقَدُ فِيهِمَا الْأَنْسَاعُ وَيُشَدُّ بِهِ
 الرِّحْلُ . مِنَ الْمَجَازِ : الرُّبُّ بَضَمٌ : " كُلُّ مَا يُؤْوَى إِلَيْهِ وَيُسْتَرَّاحُ
 لَدَيْهِ مِنْ أَهْلِ وَقَرِيبٍ وَمَالٍ وَبَيْتٍ وَنَحْوِهِ " كَالْغَنَمِ وَالْمَعِيشَةِ
 وَالْقُوتِ وَمِنْهُ قَوْلُ الشَّاعِرِ :
 جَاءَ الشَّيْءُ وَلَمَّا أَتَّخِذَ رَبَضًا ... يَا وَيْحَ كَفَّيَّ مِنْ حَفْرِ
 الْقَرَامِيسِ